القـــدوة
في
القـــرآن الكـــريم

إعداد الأستاذ الدكتور

عبد الرحمن بن وادي الثابتي الشمري

أستاذ مساعد بقسم الدعوة والرقابة

كلية أصول الدين والدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الرياض، المملكة العربية السعودية

القـــدوة
في القـــرآن الكـــريم

عبد الرحمن بن وادي الثابتي الشمري.
قسم الدعوة والرقابة، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الرياض، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكتروني: awalshemiri@imamu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى: إبراز المقصود بالقدوة الحسنة في القرآن الكريم، وأهميتها، وبيان أثر القدوة في بناء الوعي الأخلاقي والدعوة إلى الدين القويم، وتجريد النصوص القرآنية التي تحث على الاقتداء بالأنبياء عامة في القران الكريم، والكشف عن كيفية الاقتداء بنبينا محمد ﷺ خاصة في القرآن الكريم، واتبعت في دراستي المنهج الجمعي والاستقرائي، وكانت أهم نتائج البحث: بيان أهمية شأن القدوة الحسنة في الإسلام، وعظم مسؤولية القدوة لاسيما في الدعوة إلى الله جل في علاه، وتوصلت الدراسة أن الأنبياء عليهم السلام كلهم يتفقون في الدين ويختلفون في الشرائع، وأكدت الدراسة أن القرآن الكريم مليء بالنصوص التي تدعو للقدوة الحسنة، وأن النبي محمدًا ﷺ هو القدوة والأسوة الكامل في جميع شؤون الحياة، وكشفت الدراسة أن القدوة من أهم الوسائل في الدعوة إلى الله، وبيان محاسن الإسلام ومكارم الأخلاق.

الكلمات المفتاحية: القدوة في القرآن الكريم، أهمية القدوة، أثر القدوة في بناء الوعي الأخلاقي، أهمية الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام، الاقتداء بإمام الموحدين إبراهيم عليه السلام، مظاهر الاقتداء بالنبي محمد ﷺ.

Role Models in the Holy Quran

Abdul Rahman bin Wadi Al-Shemiri.

Department of Dawah and Censorship, Faculty of Fundamentals of Religion and Dawah, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, Riyadh, KSA.

Email: awalshemiri@imamu.edu.sa

Abstract:

This research aims to point out the concept of a good role model in the Quran, its importance, and the impact of role models on building moral awareness and promoting the true religion. It seeks to extract Quranic texts that encourage emulating the Prophets generally in the Quran and to reveal how to follow the example of Prophet Muhammad (pbuh) specifically. The study uses both a comprehensive and inductive approach .The main findings of the research include demonstrating the importance of good role models in Islam and the great responsibility of being a role model, especially in calling others to Allah, Almighty. The study concludes that all Prophets agree about the essence of religion but differ in specific laws. It affirms that the Quran is rich in verses promoting good role models and that Prophet Muhammad (pbuh) is the ultimate example in all aspects of life. The study also reveals that role modeling is one of the most important methods for calling people to Allah and showcasing the virtues of Islam and noble morals.

Keywords: role model in the Qur'an – importance of the role model – impact of the role model in building ethical awareness – importance of emulating Prophets – emulating the Imam of monotheists, Abraham (pbuh) – aspects of emulating Prophet Muhammad (pbuh)

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الخلق لعبادته، ووفقهم لطاعته، وأرسل لهم رسلًا اصطفاهم؛ ليكونوا لهم أسوة صالحة، وقدوة مباركة لكل خير في عاجل أمرهم وآجله، أما بعد؛

فالقرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع، فيه الهدى والرحمة والنور، وموصل لدارِ الحبور، نجد فيه تلبيةً لجميع احتياجاتنا، ونستمد منه المنهج في شتى شؤون حياتنا، ومن ذلك أمر نبيل، وموضوع جميل، ألا وهو القدوة الصالحة، فقد اشتمل القرآن على ما يُبِين عنه ويرغب فيه من نماذج نيرة، وأمثال واضحة، ومواقف مختلفة، ذُكرت بأساليب متنوعة تبرز شأن القدوة للناس لمن ينشد استقامته وصلاح حاله.

لقد حوى القرآن العظيم بين دفتيه كثيرًا من النماذج العظمى في القدوة الصالحة، وذلك من خلال مظاهر التعبد والصبر والدعوة إلى الله تعالى مما يحفز المسلم على تأملها، والنظر فيها والعيش معها؛ لتكون واقع حياته الذي يعيشه في سيره إلى مولاه، ونبراسًا في طريق الخير ليثبت عليه حتى يلقاه، ويسير فيه سيرا حثيثا صادقا بعزم وثبات وجد وإيمان.

هذا، وإنني لما سمعت بانعقاد هذا المؤتمر العلمي الدولي الخامس، بعنوان: **(الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد)** بمدينة القاهرة المصرية – حرسها الله –، واطلعت على محاوره الفائقة ومباحثه الرائقة وقفت مشدوهًا ومتحيرًا بأيِّها آخذ؟ ومن أيِّها أنتقي؟

ولكنني بعدما استخرت ربي، واستشرت من هم على دربي من أهل التخصص قررت أن أدلي بدلوي، وأقدِمَ ولا ألوي ليكون موضوع بحثي الذي أتقدم به بين يدي هذا المؤتمر هو: **(القدوة في القرآن الكريم)**، وذلك لأهميته،

وشدة الحاجة إليه في هذا الزمن الذي تصدَّر فيه بعض الأغمار والأشرار من خلال بعض وسائل الاتصال الحديثة، حتى أضحى قدوة لعامة الناس وهو بعيد عن الأخلاق الإسلامية، والآداب المرعية.

ولعلي أسهم بهذا العمل في بيان أهمية القدوة للأمة، وإعادة شيء من مكانتها التي كادت أن تُفقد بيننا، وتكون عوناً –بإذن الله– للمشتغلين بالدعوة والتربية، وذلك بإبراز النماذج الإيمانية والمشاهد النبوية من آيات القرآن الكريم؛ كي يتخذها الموفقون والدَّاعون مصابيح دُجى، ومنارات هدى يقتدون بها ويترسمون سبيلها، والمستعان هو الله، ومن يتوكل على ربه ومولاه فهو حسبه؛ يعينه ويتولاه.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال ما يأتي:

١- إظهار أثر القدوة الحسنة من خلال آيات القرآن الكريم، والتأكيد على ما تمسُّ إليه الحاجة منها وبيان ضرورة كل أولئك.

٢- الكشف عن الجوانب التي يستميل بها الدعاة والمربون قلوب المدعوين من خلال عرض موضوع القدوة الحسنة.

٣- أن الأنبياء والرسل عليهم السلام من أولهم إلى آخرهم كانوا قدوة حسنة لأقوامهم، وهذا يدل على علو مكانة القدوة الحسنة، وأهميتها.

٤- تعدد مظاهر القدوة في القرآن الكريم مما يحفز الباحث على إبرازها، والدعوة إليها.

٥- تأثير لغة القرآن البليغة في نفوس الناس ليكونوا قدوة حسنة لغيرهم.

٦- كون القدوة الحسنة من أهم أساليب الدعوة التي تبين محاسن الإسلام، وتجذب القلوب إليه، وتكون سببًا في انتشاره.

أهداف الدراسة:

١- إبراز المقصود بالقدوة الحسنة في القرآن الكريم، وأهميتها.

٢- بيان أثر القدوة في بناء الوعي الأخلاقي، والدعوة إلى الدين القويم.

٣- تجريد النصوص القرآنية التي تحث على الاقتداء بالأنبياء عامة في القران الكريم.

٤- الكشف عن كيفية الاقتداء بنبينا محمد ﷺ خاصة في القرآن الكريم.

تساؤلات الدراسة:

١- ما المقصود بالقدوة؟ وما أهميتها؟

٢- ما القدوة الحسنة في القرآن الكريم؟ وما هو أثرها في بناء الوعي الأخلاقي والدعوة إلى الدين القويم؟

٣- كيف يكون الحث على الاقتداء بالأنبياء عامة في القران الكريم؟

٤- كيف يتحقق الأمر بالاقتداء بنبينا محمد ﷺ خاصة في القرآن الكريم؟

حدود الدراسة:

كان إطار هذا البحث، وحدود دراستي فيه هو الاقتصار على الآيات المتعلقة بالقدوة في القرآن الكريم.

منهج الدراسة:

اتبعت في دراستي المنهج الجمعي والاستقرائي؛ حيث أجمع النصوص القرآنية المتعلقة بالدراسة وأحاول أن أسبر أغوارها، وأقف على مدلولاتها، ومعانيها، وأوازن بينها وبين ما يتعلق بها من آيات قرآنية.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث إلى أن أقسمه إلى ما يحقق الغاية منه، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وفيها: أهمية البحث، وأهدافه، وتساؤلاته، والمنهج المتبع في هذا البحث، ثم التمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة.

التمهيد، ويشتمل على بيان معنى القدوة، وأهميتها.

الفصل الأول: القدوة الحسنة في القرآن الكريم، وأثرها في بناء الوعي الأخلاقي، والدعوة إلى الدين القويم.

الفصل الثاني: الحث على الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام عامة في القرآن الكريم.

الفصل الثالث: الأمر بالاقتداء بنبينا محمد ﷺ خاصة في القرآن الكريم.

التمهيـــــــد

المبحث الأول المقصود بالقدوة:

المطلب الأول: تعريف القدوة لغة:

- قال ابن الأعرابي: "القدوة: التقدم، ويقال: فلان لا يقاديه أحد، ولا يماديه، ولا يباريه، ولا يجاريه أحد، وذلك إذا برز في الخلال كلها"(١).
- وذكر المنذري عن أبي طالب أنه قال في المواساة واشتقاقها قولان: "أحدهما أنها من آسى يؤاسي، من الأسوة، وهي القدوة"(٢).
- والقدوة: "الأسوة، يقال: فلان قدوة يقتدى به. وقد يضم فيقال: لي بك قدوة، وقدوة وقدة"(٣).
- وقال ابن فارس رحمه الله: "(قدو) القاف والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على اقتباس بالشيء واهتداء ... ويقولون: إن القدو هو الأصل الذي يتشعب منه الفروع"(٤).

وعلى هذا مدار كلمة (القدوة) عند بعض علماء اللغة رحمهم الله، ويتضح من كلامهم تقارب معانيها وإطلاقاتها عندهم.

---

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مادة: قدا، (٩/ ١٩٢)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط. دار إحياء التراث العربي– بيروت.

(٢) تهذيب اللغة، (١٣/ ٩٤).

(٣) الصحاح= تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، (٦/ ٢٤٥٩)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط. دار العلم للملايين– بيروت.

(٤) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، مادة: قدو، (٥/ ٦٦)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. دار الفكر.

المطلب الثاني: تعريف القدوة اصطلاحًا:

- الاقتداء في كلام العرب هو: أن يأخذ الرجل بأثر غيره متبعًا له متأسّياً بهديه(١).
- وقال الشوكاني رحمه الله: "والاقتداء: طلب موافقة الغير في فعله"(٢).
- وقال صاحب تفسير أضواء البيان رحمه الله: "هي اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة"(٣)، ويتضح من خلال هذا التعريف أن القدوة قد تكون في الخير، وقد تكون في الشر.

وبما أن الدراسة ستشتمل على القدوة في القرآن الكريم فإن من المهم معرفة بعض النظائر لهذه الكلمة فمنها: الأسوة، الإمام، المثل، الاتباع(٤).

- ويتبين من هذا أن القدوة في القرآن الكريم هي محاولة المماثلة والمحاكاة، والسعي في طريق التأسي بالمقتدى به.

المبحث الثاني: أهمية القدوة:

إن أهمية القدوة تأتي من واقع حاجة الناس لنماذج مشرقة مشرفة مباركة أمامهم يقتدون بها، ويترسمون سبيلها، ويسيرون على هديها، فطبيعة الإنسان أنه يحتاج لشخصية يتكئ عليها ويعجب بها، ويستفيد من سابقة صاحبها في هذه

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، (١١/ ٥٢٠)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. مؤسسة الرسالة.

(٢) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، (٢/ ١٥٧)، ط. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، (٨/ ٨٥)، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

(٤) انظر: مجلة الدراسات القرآنية، العدد ٨، ١٤٣٢هـ، ناصر بن محمد الماجد، ص١٢٠-١٢١.

الحياة العميقة، فيقتدي ليختصر، ويستفيد لينبغ ويتبع ليهتدي، وينظر ليقتدي، فالإنسان على وجه العموم، والمسلم على وجه الخصوص يحتاج لشخص يتفق معه في المبدأ والهدف، لتحقيق جدوى القدوة، ولتكون العاقبة حميدة، فالموفق هو من ينتقي قدوته التي يبني عليه طموحه، وتتوافق مع همته، ويصلح أن يتبعه، فيحاول جاهدا أن يسير على سيرهم، ويسلك طريقهم مع المحافظة على قيمه العالية، وأخلاقه السامية، ومبادئه النبيلة، فتكون هذه القدوة معززة لجميع جوانب حياته، مقوية لانطلاقته ونشأته، فيكون وجود القدوة حينئذ له أهمية كبرى، وضرورة قصوى في مضمار هذه الحياة، وميادين العمل فيها.

بين سليمان بن عبد الله ﷾ أهمية القدوة فقال: "تلعب دورًا هامًا في بناء الإنسان، وتؤثر على تحديد وجهته الدينية، والنفسية خاصة في المراحل الأولى؛ لأن من طبيعة الإنسان التفاعل مع محيطه، والتشبه بمن يكن لهم احترامًا، وإلى هنا أشار القرآن الكريم بقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣﴾[1].

فيتضح من هذا أن للقدوة الأثر الكبير، والدور العظيم في التقدم والإصلاح في شتى جوانب الحياة، والسعي الرشيد في جميع مستوياتها، ومجالاتها.

ومما يبين أهمية القدوة أيضًا أن الناس إذا فقدوها قد يقتدون بمن انحرفوا فكريا، وعقائديا وأخلاقيا، أو بشذاذ الآفاق، وممن ابتعدوا عن محاسن الأخلاق، فطبيعة البشر حب المحاكاة والتطلع للنظر في الغير، وهذا كله يعزز أهمية وجود القدوة التي ترضي الله ﷻ، وتسير على الخلق القويم، وتنهل من الوعي الرشيد.

---

(١) أوثق عرى الإيمان، سليمان بن عبد الله التميمي، من كتاب مجموع الرسائل، ص: ٣، تحقيق: د/ الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل فريان، ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة]. سورة الزخرف: ٢٣.

الفصل الأول

القدوة الحسنة في القرآن وأثرها

في بناء الوعي الأخلاقي والدعوة إلى الدين القويم

المبحث الأول: القدوة الحسنة في القرآن الكريم:

المطلب الأول: أحسن قدوة من الخلق:

إن أعظم ما جاء في القرآن الكريم مثالاً للقدوة الحسنة للأمة بأخلاقه وشمائله هو أشرفُ الخلق نبيُّنا محمد ﷺ، فهو الذي اجتمعت فيه كمالات الأخلاق البشرية، وهو قدوتنا الأول عليه الصلاة والسلام، كيف لا، وقد أمرنا ربُّنا بالتأسي به ﷺ بقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[(١)].

وسأتكلم هنا مخصصًا الحديثَ عن أحسن الخلق قدوةً، وأعظمهم خُلقاً، ذلك أن أعظم الناس خلقًا هو أجدرهم بأن يكون القدوة الحسنة لهم، وهو الذي يجب أن يكون أسوتهم، وقد أخبرنا المولى ﷻ عن ذلك مادحاً نبيَّه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[(٢)]، قال ابن عباس ﷺ وغيره: "أي على دين عظيم، وسمى الدين خلقًا؛ لأن الخلق هيئة مركبة من علوم صادقة وإرادة زاكية، وأعمال ظاهرة وباطنة، موافقة للعدل والحكمة والمصلحة، وأقوال مطابقة للحق، تصدر تلك الأقوال والأعمال عن تلك العلوم والإرادات، فتكتسب النفس بها أخلاقا هي أزكى الأخلاق وأشرفها وأفضلها[(٣)]".

---

(١) سورة الأحزاب: ٢١.

(٢) سورة القلم: ٤.

(٣) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، (٥/ ١٣٠)، تحقيق:=

وهذه كانت أخلاقه ﷺ المقتبسة من القرآن، وهذا من أعظم آيات نبوته، وأدلة رسالته، وهي التي تبين أهمية مطابقة القول للفعل، والتي سأتكلم عنها في المطلب التالي حتى يكون للمقتدي به ﷺ أنموذجا صادقا وأسوة واقعية يُستقى من معينها الصافي الذي لا يُكدَّر، ويُنهل من موردها العذب الزلال الذي لا ينضب.

المطلب الثاني: جانب مهم في الاقتداء:

إن من الأهمية بمكان أن يَعلم كل مقتدٍ به ﷺ سواء أكان داعيةً إلى الله أم موجهًا أم مربّيا أم غيرَهم أنه محطُّ أنظارِ الناسِ إذْ يرقبون أقوالَه، ويرصدون أفعاله في كل لحظاته وسكناته ليروا مدى امتثاله في نفسه لأقواله التي يدعو إليها، وأفكاره التي ينافح عنها، فيجب عليه أن يتحرز ويتشدد في قوله وفعله، ويحذر أشد الحذر أن يؤخذ عليه شيء يخالف قوله أو ما عُرف عنه، وقد جاء القرآن الكريم ما يبين خطر هذا المسلك، وأنه من أخلاق الذين ابتعدوا عن أخلاق الإسلام ومبادئه العظام؛ فقد قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[1]، فالله ﷻ أرشد في هذه الآية إلى أن مخالفة الداعي ومن يُقتدى به لِمَا يقول أمر يخالف العقل، كما أنه يخالف الشرع فكيف يرضى بذلك من له دين أو عقل[2]، وهذا في غاية الحرمان أن يحرم نفسه من الخير وهو يعلمه ويعلِّمه، فهذا تناقض بين، وخسران ظاهر، فمن العقل والرحمة أن يبدأ بنفسه،

=عبدالرزاق المهدي، ط: دار إحياء التراث العربي-بيروت، ومنحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر (المتوفى: ١٢٤٤هـ)، (١/ ٣٠٨)، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

(١) سورة البقرة: ٤٤.

(٢) انظر: الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ص: ٥٢، ط. مطبعة سفير- الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان- الرياض.

قال الإمام الحَليمي رحمه الله: "فدل ذلك على أن سبيل المرء أن يصلح نفسه أولًا، ويقومها، ثم يقبل على إصلاح غيره، وتقويمه"(١)، وهذا هو الواجب في حق المقتدى به أن يبالغ في الاجتهاد لصلاح نفسه قبل غيره، ليسهل عليه بعد ذلك بث الأخلاق الفاضلة من خلال كلامه وفعاله، حتى إن الإمام النووي رحمه الله أورد تلك الآية تحت بابٍ بوَّبه بعنوان: "باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أَوْ نهي عن منكر وخالف قوله فعله"(٢)، وهذا كله يدل على خطورة أن يكون الإنسان قدوة سوء بعد أن فضله الله بالعلم والحكمة.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: "قصم ظهري رجلان: عالم متهتك، وجاهل متنسك"(٣)، ولا لومَ عليه، وأيم الله ! فهذا نذير شؤم، وباب سوء أن يكون المقتدى به مباعد عن الخير وفعله، ومن جميل ما يذكر هنا أن أبًا أوصى معلم ولده وصية ثمينة، فقال له : "ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بنيّ إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت"(٤)؛ لذلك كل من همَّ أن يكون داعية ومذكِّرا عليه أن يتذكر هذه الآية الشريفة.

---

(١) المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣هـ)، (٣/ ٢١٨)، تحقيق: حلمي محمد فودة، ط. دار الفكر.

(٢) انظر: رياض الصالحين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، ص٨٦، تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار (وقد جعل تحقيقه للكتاب مجاناً فجزاه الله خيرًا)، ط. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت.

(٣) انظر: مُخْتَصر مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ، نجم الدين، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٩هـ)، ص٢٣، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، ط. مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ- دمشق.

(٤) البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، (٢/ ٤٨)، ط. دار ومكتبة الهلال- بيروت.

ولقد خاف المتقون على أنفسهم من عاقبة الوعظ والتذكير خوفًا شديدًا من هذا الجانب "قال رجل لابن عباس ﷺ: أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، فقال له ابن عباس ﷺ: إن لم تخش أن تفضحك هذه الآيات الثلاث فافعل، وإلا فابدأ بنفسك، ثم تلا: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[2] وقوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾[3] [4].

فهذا هو الجانب المهم الذي عنيناه هنا، وما أجلَّه! وأعظمه! فيجب أن يحذر القدوة من أن يتصف بهذه الصفات الممقوتة؛ من نسيان فعل الخير لنفسه، أو ترك الفضائل، وترك العمل بعد العلم، أو أن يفعل ما ينهى الناس عن فعله من الشر، فهو بذلك يجني على نفسه، وعلى غيره الوبال لا سيما إن كذَّب الفعل المقال، وخالف الأدب الحال.

المبحث الثاني: أثر القدوة في بناء الوعي الأخلاقي والدعوة إلى الدين القويم:

المطلب الأول: أثر القدوة الحسنة في الدعوة:

تعد قضية الدعوة إلى الدين الخالص، والإسلام الحق من المسائل المهمة التي رتب الله ﷻ عليها الأجور العظيمة، والمراتب الجليلة، بل فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم بأن قلَّدها وسام الخيرية؛ لكونها الأمة المؤمنة التي تأمر

---

(١) سورة البقرة: ٤٤.

(٢) سورة الصف: ٢- ٣.

(٣) سورة هود: ٨٨.

(٤) لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، ص: ١٨، ط. دار ابن حزم للطباعة والنشر.

بالمعروف، وتنهى عن المنكر، قال ﷻ : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(١).

ومن مهمات هذا الأمر أنه لابد أن يُعلم أن للقدوة دورًا كبيرًا، وأثرًا عظيمًا في توجيه الناس وتوعيتهم للرقي بأخلاقهم، والسمو بأعمالهم، إذْ إن الناس مجبولون على الشغف بمحاكات غيرهم والتأثّر بهم، والتعلق بأعمالهم، والأخذ من أخلاقهم لا سيما من كانوا مضرب مثل في التأسي والاقتداء.

فكم من قدوة صالحة دعت للدين دون بذل موعظة، أو إسداء نصيحة، أو تذكير؟ فقامت القدوة مقام ذلك وزيادة، فمن أراد أن يدعو دعوة صامتة إلى الأخلاق، دعوةً إلى الوعي المستقيم والدين القويم فليتحرَّ أفعاله، ويراقب مع الناس أحواله محتسبا الأجر من المولى ﷻ ، ابتغاء وجهه تعالى والدار الآخرة.

المطلب الثاني: الأزمة الحقيقية للأمة اليوم:

تأتي أهمية الدعوة إلى الدين القويم بمعية الأخلاق التي لا انفكاك منها، ولا ابتعاد عنها لأن المتأمل اليوم يجد أن الأزمة الحقيقة في واقع المسلمين أزمة أخلاق، وانعدام القدوة، أو هشاشتها، وما أجمل ما صوَّره عن ذلك عمر الحملاوي ﷺ بقوله: "أزمة المسلمين ليست أزمة الاقتصاد والسياسة والمال، الأزمة في الواقع أزمة الرجال، أزمة الضمير، أزمة الخلق، أزمة الدين أزمة الوعي والنضج والرشد، أزمة الأخلاق، أزمة العقيدة، أزمة المثل العليا، أزمة المبادي والقيم والمعالي والمفاهيم، أزمة الأمانة والواجب والتضحية، أزمة الضمير والإيمان، فهذه الأزمات كلها ناشئة عن عدم اهتمام المسلمين بأمور الدين وجهلهم به بأهمية القدوة"(٢)، فهي تعدُّ من أهم الوسائل وأنفعها، وأبرك

(١) سورة آل عمران: ١١٠.

(٢) انظر: كتاب التوحيد المسمى بـــ (التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد)، عمر العرباوي الحملاوي (ت ١٤٠٥هـــ)، ص: ٢٣٩، ط. مطبعة الوراقة العصرية.

الأساليب وأنجعها في الدعوة إلى الله وإلى دينه القويم، فكلما كانت القدوة حسنة كان أثرها في التنشئة على الأخلاق أكمل وأجمل، وكلما كانت القدوة دون ذلك ترتب عليها من التقصير في الدعوة إلى جماليات الأخلاق، ومكملاته، وضعف الدعوة إلى بيان محاسن الدين ومهماته ما كان بحسب ذلك.

وجملة القول أن الدين الإسلامي الحنيف إنما انتشر بالأخلاق الفاضلة، والسجايا الحميدة والأعمال الصالحة، والقدوات الكريمة، وبها ساد المسلمون في صدر الإسلام، وشادوا، وملأوا جوانب الأرض حقًا وعدلًا، فتم بإذن الله لهم النصر والفوز، وتحقق لهم العز في الدارين[1].

(١) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، عبد العزيز بن محمد السلمان، ص: ٥٣٤، ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة].

الفصل الثاني

الحث على الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام عامة في القرآن الكريم

المبحث الأول: أهمية الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام في دعوتهم:

المطلب الأول: أهمية الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام:

إن المتأمل في هذا الدين العظيم يجد مع عظمته أنه لا يقوم إلا بوجود قدوات ماثلة أمام المتأمل فيها، فيسير عليها، ويقتدي بها، لذلك من حكمة الله ورحمته ﷻ أرسل الأنبياء والرسل عليهم السلام ليقتدي الناس بهم، ويأخذوا عنهم الدين المجيد، والهدي الرشيد، والخلق الحميد، فالخلق بحاجة إلى القدوة الحسنة ممن كمّلهم الله بالأخلاق الفاضلة، وعصمهم من الشبهات والشهوات النازلة.

فالأنبياء عليهم السلام هم نبراس الهدى، ومصابيح الدجى، يقتدي بهم الخلق، ويتخذون من سيرتهم قدوة حتى يصلوا إلى دار السلام، ويحطّوا رحالهم في ساحة ربّ الأنام. والرسل هم قدوة الأتباع والأسوة الحسنة لمن أطاع؛ في العبادات، والأخلاق، والمعاملات والاستقامة على الدين(١).

وقد حث الله في كتابه الكريم على الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام، كما في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾(٢)، قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله متحدثًا عن هذه الآية الكريمة :" تدل على اتباع جميع الأنبياء في جميع هداهم، والله هداهم في عقائدهم، وأخلاقهم، وأعمالهم، وأقوالهم وأفعالهم، فكل أمر أثنى الله فيه على أحد

(١) انظر: الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، عبد العزيز بن محمد السلمان، ص: ٥٣٤، ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة].

(٢) سورة الأنعام: ٩٠.

من أنبيائه من عقد أو خلق أو عمل فإننا مأمورون بالاقتداء بهم"[١] ، فنقتدي بهم عليهم السلام في كل شؤونهم من التوحيد وأصول الدين، وفي جميع أساليب تبليغهم لدين الله عز وجل، فهم عليهم السلام يبلِّغون دين الله دون خشية أو خوف معاتبة من أحد؛ لتتحقق بهم القدوة، قال الله جل جلاله عنهم: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ٣٩﴾[٢]. وهذا معناه: أنهم القدوة في سنن الله وشرائعه وتبليغها إلى أممهم دون خوف أو خشية من أحد كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾[٣].

فجعل الله سبحانه وتعالى الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام والتأسي بهم واجب على الأمة، فمهمة الأنبياء إذن هي: تعليم الناس دين الله سبحانه وتعالى بسيرتهم قولاً وفعلاً، وبإقامة حياة الناس، وتحقيق مصالحهم، وهذه هي عين مسؤولية القدوة[٤]، ومهمتنا نحن أن نقتدي بهم ونسير على منهجهم، ونقتفي آثارهم، بل إنه حتى نبينا صلى الله عليه وسلم هو أول من أُمر أن يقتدي بهم عليهم السلام فنحن نقتدي بهم أيضًا كما اقتدى بهم صلى الله عليه وسلم قال محمد بن عز الكرماني رحمه الله: "افعل يا محمد ما فعلوا من تبليغ الرسالة، وتحمل الأذى

---

(١) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ص: ٣١٧، ط: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.

(٢) سورة الأحزاب: ٣٩.

(٣) آيات عتاب المصطفى صلى الله عليه وسلم في ضوء العصمة والاجتهاد، عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي، ص: ٢٧٦، ط: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة حرسها الله تعالى.

(٤) انظر: السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الإحتجاج والعمل، محمد بن عبد الله باجمعان، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

في سبيلي"[١]، وهذا يقتضي بظاهره من جهة الاقتداء دخول محاسن العادات؛ من الصبر على الأذى والدفع بالتي هي أحسن، وغير ذلك[٢].

المطلب الثاني: أول دعوة الأنبياء عليهم السلام وأولاها:

لقد كانت أول دعوة الأنبياءِ والرسلِ عليهم السلام في أول ما دعوا الناس إليه، وأولى ما اعتمدوا في رسالتِهم عليهِ الدعوةُ إلى توحيدِ اللهِ تعالى بإفرادِ عبادتِهِ وحدَهُ، ونبذِ الإشراكِ به لا يقدمون على ذلك شيئًا، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم كثيرًا ، وما من نبيٍّ يدعو قومه فيقدم على دعوتهم إلى التوحيد شيئا ، ومِصداق ذلك ما ذكره المولى جلَّ وعلا في كتابِهِ بقولِهِ ﷻ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴾[٣] وقولِهِ جل جلاله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾[٤].

وعلى هذا فإن أعظم ما يجب أن يقتدي به الداعية إلى دين المولى ﷻ أن يبدأ بما بدأ به الأنبياء عليهم السلام في دعوتهم، ألا وقد استفتحوها هؤلاء الأنبياء والمرسلون دعوتهم بالتوحيد، وابتدأوها بالدعوة إلى إفراد العبادة للمولى جل جلاله، فالأنبياء عليهم السلام يتحدون جميعًا في الدعوة إلى توحيد الله تعالى بالأمر بعبادته،

---

(١) شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ (ابن المَلَك) (المتوفى: ٨٥٤ هـ)، (٢/ ٧٨)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط. إدارة الثقافة الإسلامية.

(٢) انظر: الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، (٣/ ٣٦٦)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط. دار ابن عفان.

(٣) سورة النحل: ٣٦.

(٤) سورة الأنبياء: ٢٥.

واجتناب الطاغوت مع اختلاف تشريعاتهم في العبادة، فالاقتداء بهم عليهم السلام سنة محمودة، وهداية مقصودة، لاسيما في هذا الأصل العظيم من أصول الدعوة الناجحة المثمرة، وهو حق الله تعالى على العبيد، ألا وهو التوحيد، فالقدوة تكون إذًا في مسائل التوحيد، وأصول الاعتقاد لا في شرائع الإسلام، إذ الشرائع –لا محالة– مختلفة، فالله ﷻ يقول: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[1]، فإننا مندوبون إلى الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام وإلى الاتساء بهم في أفعالهم كلها، في الدعوة والعبادة والاستقامة، والدعوة إلى الله تعالى، وذلك بالاقتداء بهم؛ كيف عرضوا الإسلام، ودعوا إليه؟ وكيف بيَّنوا الأخلاق، وتمثلوا بها؟ وأن ذلك كله كان مقروناً بالحكمة والموعظة الحسنة رجاء هداية الناس[2].

المبحث الثاني: الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام في دعوتهم إلى التوحيد:

المطلب الأول: الاقتداء الأول في الدعوة:

يجب أن يَعلمَ الداعية لدين الله ﷻ ومن أراد القدوة الحسنة ألا يقتصر بالنظر في أحوال أهل زمانه، فإن من رام كمال التطلع، وأخذ المكارم بتوسع، فعليه

(١) انظر: النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (المتوفى: نحو ٣٦٠هـ)، (١/ ٣٤٨)، تحقيق: الجزء ١: علي بن غازي التويجري، الجزء ٢ – ٣: إبراهيم بن منصور الجنيدل، الجزء ٤: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، ط: دار القيم – دار ابن عفان.
المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ص: ١٣٨، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]

(٢) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، (٤/ ٢٢)، ط: مكتبة الخانجي – القاهرة، وموسوعة فقه القلوب، حمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، (٢/ ١٢٢٢)، ط: بيت الأفكار الدولية.

بعلو الهمة، والمسابقة للطاعات والخيرات، وذلك بالنظر والاقتداء بالرعيل الأول، والرجال الكُمَّل الذين اصطفاهم الله ورضيهم رسلًا لأقوامهم، وهذا أحسن في الاقتداء، وأكمل في الاتساء.

فمن أراد أن يدعو إلى دين الله ﷻ يجب أن يعرف الدعوة كما يجب أن تكون الدعوة، فعليه أن يقتدي بأنبياء الله ورسله عليهم السلام في دعوتهم، ولينظر في هديهم عليهم السلام، فإن النظر في مسيرتهم وطريقتهم فيه الهدى والنور، والتوفيق والصلاح، وفيه رَفعٌ للهمة، وحُسنٌ في القدوة، فينظر في نشاطهم وصبرهم، وأسلوبهم في الدعوة، وهمهم واهتمامهم.

فالرسل عليهم السلام لهم أثر كبير في حياة الناس، لأنهم لا يقومون بحركة إلا عن طريق الوحي فدعوتهم الناس إلى الشريعة وما تحتويه من قيم وأخلاق وسلوك هذا كله ليس من عند أنفسهم وإنما هو الوحي والتوجيه الرباني، فهم القدوة الحسنة لأقوامهم في كل قول وعمل باختلاطهم بالناس ودعوتهم إلى الرسالات التي يحملونها، والسلوك العملي الذي يتمتعون به، فيكون واقعًا ملموسًا لدى الناس(١)، فهم عليهم السلام القدوات الحسنة في كل ما يدعون إليه، وهم المثال المحتذى في كل ما يقومون به.

المطلب الثاني: الاقتداء بإمام الموحدين إبراهيم عليه السلام:

ليس أحسُن عند الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام من الابتداء بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام فقد قال الله تعالى عنه وهو في معنى القدوة، أي: "الإمام"، كقوله ﷻ: ﴿ ۞ وَإِذِ

(١) انظر: أهل الفترة ومن في حكمهم، موفق أحمد شكري، قدم له: د. عباس محجوب – محمد عبد الله الخطيب، اعتنى بتصحيحه: سمير أحمد العطار، أصل الكتاب: رسالة ماجستير (نوقشت في ١٤٠١هـ)، كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية في الرياض بإشراف د/ عبد العزيز الراجحي، ص: ٣٠، ط: مؤسسة علوم القرآن – عجمان، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ يعني أن الله امتحن إبراهيم بأوامر أمره بها فامتثل أمر ربه، وعمل بما أمره به على سبيل الوفاء والتمام، فشكر الله له ذلك، وجعله إماماً للأنبياء من بعده، يقتدون به، وجعل في ذريته النبوة والكتاب، وآتاه أجره في الدنيا.

فلما رأى هذه الكرامة إبراهيم عليه السلام سأل الله لذريته أن يمنحهم مثل ذلك من النبوة والإمامة في الدين، فاستجاب الله دعاءه وأخبره أن من ارتكب الظلم الأكبر، وهو الشرك بالله أو الظلم الأصغر وهو التعدي لا تناله تلك الكرامة؛ وهي الإمامة(١)، وإبراهيم عليه السلام كان من صفاته أنه أمة أي: قدوة في الخير، فهو إمامٌ للناس، كما قال تعالى: ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ ﴾ أي: قدوة لأهل الخير إلى أن تقوم الساعة، فقوله: أُمّة؛ يعني: إماماً وقدوة، لأن الأمة لها ثلاث إطلاقات في القرآن، وفي هذه الآية معناها؛ القدوة المعلم للخير، وهو القدوة الذي يؤتم به أي: يقتدى به، فأمة من الائتمام كقدوة من الاقتداء، وليس هو مستعارًا من الأمة الذين هم جيل(٢)، وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ ﴾ فهذه الآية وما بعدها تضمنت الردَّ

(١) انظر: الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، ص: ١٢٦، ط: دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، الشارقة.

(٢) انظر: التسعينية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـ)، (٣/ ٨٢٣)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، وإعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (١/ ٧٥)، ط: مؤسسة الرسالة.

على الكفار فيما أحدثوه من الابتداع، وترك الاقتداء، وأتوه من المخالفة لملة إبراهيم عليه السلام وعدم الاتباع، مع أنه إمام الحنفاء، وكفى به في القدوة شرفاً، وهو الذي أخلص العبادة لمولاه ولم يتَّخذ ولياً سواه، فجرد لربه التوحيد، ولم يدع أحداً من العبيد، ولم يشرك بربه طرفة عين، فهو عليه السلام الإمام الذي جعله الله إماما وقدوة، فإنه حقق هذا التوحيد وهو الحنيفية، قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾(١).

فخلاصة ما تقدم؛ أن الله ﷻ جعل الأنبياء والرسل عليهم السلام أئمة لنا نسير على نهجهم، ونقتفي أثرهم، وننهل من معينهم، قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**﴾(٢). أي: أئمة لنا؛ لما أكرمهم الله ﷻ بهم من الأعمال الصالحة والعلوم النافعة ظاهرًا وباطنًا، وبهذه تمت لهم الإمامة في الدين، وأصبحوا قدوة للعالمين.

(١) العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، حسين بن غنّام (أو ابن أبي بكر بن غنام) الأحسائي المالكي (المتوفى: ١٢٢٥هـ)، ص: ٣٥، تحقيق: محمد بن عبد الله الهبدان، ط: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، والمطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي (المتوفى: ١٢٨٥هـ)، ص: ١١٧، ط: دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة.

(٢) سورة الأنبياء: ٣٧.

الفصل الثالث

الأمر بالاقتداء بنبينا محمد ﷺ خاصة في القرآن الكريم

المبحث الأول: الأمر بالاقتداء بأحسن قدوة ﷺ:

المطلب الأول: مظاهر الاقتداء بالنبي محمد ﷺ:

إن من أهم ما يجب معرفته، وينبغي إدراكه في بداية هذا المبحث أن الله ﷻ قد بعث نبينا محمدًا ﷺ ليكون قدوة للعالمين، وأراده أن يكون من بين سائر البشر أنموذجا يُحتذى به في كل شأن من الشؤون التي تصدر منه ﷺ[1]، فهو الرسول الكامل القدوة، الذي ينقاد له أولو الألباب ويضمحل في جنب عقله، عقول الفحول من الرجال، وهو الصادق حقا، والمهتدي من اهتدى بهديه واستنَّ بسنته.

ومن مظاهر الاقتداء به ﷺ حسن الاتباع له، فهذا أمر واجب، وفرض عين على الأمة كلها؛ في عسرها ويسرها، ومنشطها ومكرهها. ولا يصير المسلم مسلمًا حتى يتبع الرسول ﷺ ويقتدي به في جميع أقواله وأفعاله وطرائق دعوته حسب علمه واستطاعته وقدرته[2]، فيشرع الاقتداء بالنبي ﷺ في أقواله وأفعاله وحركاته وسكناته وآدابه وأخلاقه. وذلك مقتضى المحبة الصحيحة فالمرء مع من أَحَبّ، قال الحسن: لا تغتر بقولك: المرء مع من أَحَبّ، إنه من أَحَبّ قومًا اتبع آثارهم، ولن تلحق بالأبرار حتى تتبع آثارهم، وتأخذ بهديهم، وتقتدي

---

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ص: ٣٨٠، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عبد الرءوف محمد عثمان، ص: ١٢٨، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة – الرياض.

بسنتهم، وتصبح وتمسي وأنت على منهاجهم، حريصًا أن تكون منهم، وتسلك سبيلهم، وتأخذ طريقهم، وإن كنت مقصرًا في العمل؛ فإن مَلاكَ الأمرِ أن تكون على استقامة(١)، وأول وأولى وأوجب وأسمى من نقتدي به هو نبينا محمد ﷺ فيكون المرء لهديه ﷺ مطيعا، ويكون لسنته متبعا، وفي شأنه العظيم مقتديا ومتأسيا، قال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله مؤكدًا على أهمية التأسي والاقتداء به ﷺ فقال:" أصول مذهبنا ثلاثة: الاقتداء بالنبي ﷺ في الأخلاق والأفعال، والأكل من الحلال، وصدق المقال، وإخلاص النية في جميع الأعمال"(٢)، فمحمدﷺ له المنزلة العظيمة، قد جمع هدى الأولين، وأكملت له الفضائل، وجمع له ما تفرق من الخصائص والمزايا العظيمة من جميع من سبق من إخوانه المرسلين(٣) .

المطلب الثاني: آية الحث على اتخاذ النبي محمد ﷺ قدوة حسنة:

لقد جاءت آية عظيمة، والقرآن الكريم كله عظيم سبق الإشارة إليها، ولها ما لها من دلالات منيفة، ومقاصد شريفة، ومفاهيم واضحة في الاقتداء واسعة،

---

(١) انظر: مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، (١/ ٢٥٣)، تحقيق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

(٢) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، (٦/ ١٨١٢)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض).

(٣) انظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، (٧/ ٣٥٥)، ط: الدار التونسية للنشر – تونس.

(٤) سورة الأحزاب: ٢١.

وفيها خطاب لكل مسلم إلى يوم القيامة قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾[٤].

وفي رحاب هذه الآية الكريمة يقول الإمام القرطبي رحمه الله في تفسيره:" قوله تعالى" أسوة" الأسوة القدوة. والأسوة ما يتأسى به، أي يتعزى به. فيقتدى به في جميع أفعاله ويتعزى به في جميع أحواله"[١]، فيأتمون به، ويهتدون بهديه، وهذه القدوة إنما يوفق لها من أراد النجاة في الدارين وطلب رضا الله جل في علاه، وقال ابن كثير رحمه الله في تفسيره لهذه الآية مبينا فقهها وفضلها في هذا الباب فقال رحمه الله :"هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله"[٢].

فما استدل العلماء بآية تبين عظيم الاتساء، وكبير الاقتداء بمثل هذه الآية العظيمة: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ فأفادت الآية بطريق عكس النقيض الموافق المعلوم عند أرباب فن المنطق أن من لا أسوة له حسنة في رسوله ﷺ فهو ليس ممن يرجو الله واليوم الآخر، وكفى بهذا التهديد العظيم في التحذير للعاقل[٣].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، (١٤/ ١٥٥)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة.

(٢) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، (٦/ ٣٥٠)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.

(٣) انظر: تحذير أهل الأيمان عن الحكم بغير ما أنزل الرحمن، أبو هبة الله إسماعيل بن إبراهيم الخطيب الحسني الإسعردي الأزهري، ص: ٤٢، ط: الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

والتأسي بالنبي ﷺ هو: أن نفعل مثلما فعل على الوجه الذي فعله، من وجوب أو ندب، وأن نترك ما تركه، أو نهى عنه من محرم أو مكروه، كما يشمل التأسي به التأدب بآدابه، والتخلق بأخلاقه ﷺ وعلى ذلك فالتأسي والاقتداء شامل لكافة أمور الدين(١).

ومع ذلك ترى بعض المهتمين بالتربية يشرِّقون ويغرِّبون في طلب الأساليب التربوية المؤثرة الناجحة، ويتركون هدي النبي ﷺ، وهذا من النقص ووهاء العلم وضعفه، وإلا فالتربية بأروع صورها، وأتم أساليبها، وأكمل أبوابها عند نبينا ﷺ، فلا أتم من تربيته، ولا أكمل من هديه، ولا أحسن من أسلوبه(٢).

وبعد هذا البيان فإن نبينا وحبينا وسيدنا وأسوتنا وقائدنا وقدوتنا محمدًا ﷺ قد وضع منهجاً حياتيا دعويا متكاملاً يقي المتبع له، والمقتدي به من الانحراف والتطرف والتفرق والتحزب وأخذه إلى بر النجاة والسلامة، فكل من أكرمه اللهﷻ أن يكون في مجال شرعي أو تحت ميدان دعوي فلا يسعه إن أراد هذه النجاة، وهذه السلامة سوى الاقتداء بالنبي محمدٍ ﷺ أحسنِ قدوةٍ، وأمثلِ أسوة، مظهرًا فرحه واغتباطه بذلك، ومجتهدا في هداية المدعوين لذلك.

(١) انظر: محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عبد الرءوف محمد عثمان، ص: ١٢٤، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة – الرياض.

(٢) انظر: تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ص: ٢٧٦، ط: غراس للنشر والتوزيع.

الخاتمة (النتائج وأبرز التوصيات)

وبعد هذه الدراسة التي أسأل الله تعالى أن ينفع بها، وأن أكون قد وفقت فيها توفيقًا سديدًا فإني أحمدُ الله حمدًا كثيرًا، وأشكره على ما سهل لي، وحباني من النعم العميمة، والأفضال العظيمة وأسأله العفو والمغفرة إن حصل تقصيرٌ أو خطأ أو زللٌ، إنَّ ربي بعباده غفورٌ رحيمٌ، وفي هذه الخاتمة سأستعرض **أبرز النتائج والتوصيات** التي يمكنُ استخلاصها من خلال عرض هذا البحث، والتي ألخصها في عناصر مرقمة كما يلي:

١- بينت الدراسة أهمية شأن القدوة الحسنة في الإسلام.

٢- أكدت الدراسة عظم مسؤولية القدوة لاسيما في الدعوة إلى الله جل في علاه.

٣- توصلت الدراسة أن الأنبياء عليهم السلام كلهم يتفقون في الدين ويختلفون في الشرائع.

٤- أكدت الدراسة أن القرآن الكريم مليء بالنصوص التي تدعو للقدوة الحسنة.

٥- بينت الدراسة أن النبي محمدًا ﷺ هو القدوة والأسوة الكامل في جميع شؤون الحياة.

٦- كشفت الدراسة أن القدوة من أهم الوسائل في الدعوة إلى الله، وبيان محاسن الإسلام ومكارم الأخلاق.

وبعد ... فهذا ما أمكنني حصره، ذاكرًا إياه في هذه النقاط، وهو موجود ومبسوط في مكانه ببيانه تامًا، وهو جهد الــمُقل من عبد ضعيفٍ قليل البضاعة راجيًا من الله تعالى أن أنتظم في سلك الدعاة الذين يُقتدى بهم، ويذكرون بالقدوة من خلال القرآن الكريم، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

والله تعالى أعلى وأعلم، وصلى الله على نبينا محمد ﷺ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، ط. دار ومكتبة الهلال- بيروت.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة.
- الصحاح= تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط. دار العلم للملايين- بيروت.
- العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين، حسين بن غنّام (أو ابن أبي بكر بن غنام) الأحسائي المالكي (المتوفى: ١٢٢٥هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الله الهبدان، ط: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.
- المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، عبد الرحمن بن حسن التميمي (المتوفى: ١٢٨٥هـ)، ط: دار الهداية للطباعة والنشر والترجمة.
- المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق: حلمي محمد فودة، ط. دار الفكر.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، ط: الدار التونسية للنشر – تونس.

- التسعينية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨ هـــ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، ط: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية.
- إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ط. مؤسسة الرسالة.
- الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي (المتوفى: ١٤٠٧هـــ)، ط: دار الفتح للطباعة والنشر والتوزيع، الشارقة.
- الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، ط. مطبعة سفير– الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان– الرياض.
- السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي ومكانتها من حيث الاحتجاج والعمل، محمد بن عبد الله باجمعان، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـــ)، ط: مكتبة الخانجي – القاهرة.
- موسوعة فقه القلوب، حمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، ط: بيت الأفكار الدولية.
- الكواشف الجلية عن معاني الواسطية، عبد العزيز بن محمد السلمان، ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة].

- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط. دار ابن عفان.
- النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، أحمد محمد بن علي بن محمد الكَرَجي القصَّاب (المتوفى: نحو ٣٦٠هـ)، تحقيق: الجزء ١: علي بن غازي التويجري، الجزء ٢ – ٣: إبراهيم بن منصور الجنيدل، الجزء ٤: شايع بن عبده بن شايع الأسمري، ط: دار القيم – دار ابن عفان.
- أهل الفترة ومن في حكمهم، موفق أحمد شكري، قدم له: د. عباس محجوب – محمد عبد الله الخطيب، اعتنى بتصحيحه: سمير أحمد العطار، أصل الكتاب: رسالة ماجستير (نوقشت في ١٤٠١هـ)، كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلامية في الرياض بإشراف د/ عبد العزيز الراجحي، ص: ٣٠، ط: مؤسسة علوم القرآن – عجمان، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.
- تحذير أهل الأيمان عن الحكم بغير ما أنزل الرحمن، أبو هبة الله إسماعيل بن إبراهيم الخطيب الحسني الإسعردي الأزهري، ص: ٤٢، ط: الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.
- تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ط: غراس للنشر والتوزيع.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط: مؤسسة الرسالة.
- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. مؤسسة الرسالة.

- رياض الصالحين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تعليق وتحقيق: الدكتور ماهر ياسين الفحل رئيس قسم الحديث، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الأنبار (وقد جعل تحقيقه للكتاب مجانا فجزاه الله خيرا)، ط. دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت.
- كتاب التوحيد المسمى بـ (التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد)، عمر العرباوي الحملاوي (ت ١٤٠٥هـ)، ط. مطبعة الوراقة العصرية.
- مجلة الدراسات القرآنية، العدد ٨، ١٤٣٢هـ، ناصر بن محمد الماجد.
- مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: أبو مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، ط: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.
- محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، عبد الرءوف محمد عثمان، ط: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة – الرياض.
- مُخْتَصر مِنْهَاجِ القَاصِدِينْ، نجم الدين، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٩هـ)، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، ط. مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ- دمشق.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار إحياء التراث العربي–بيروت، ومنحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر (المتوفى: ١٢٤٤هـ)، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع].

- أوثق عرى الإيمان، سليمان بن عبد الله التميمي، من كتاب مجموع الرسائل، تحقيق: د/ الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل فريان، ملاحظة: [هذا الكتاب من كتب المستودع بموقع المكتبة الشاملة].
- آيات عتاب المصطفى ﷺ في ضوء العصمة والاجتهاد، عويد بن عيَّاد بن عايد المطرَفي، ط: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبد العزيز – مكة المكرمة حرسها الله تعالى.
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت.
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط. دار إحياء التراث العربي– بيروت.
- تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ط: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض).
- شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ (ابن المَلَك) (المتوفى: ٨٥٤هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط. إدارة الثقافة الإسلامية.

- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، ط. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت.
- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، ط. دار ابن حزم للطباعة والنشر.
- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط. دار الفكر.
- المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير].

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع
١	**ملخص البحث**
٢	**المقدمة**
٣	**أهداف الدراسة**
٤	**تساؤلات الدراسة**
٥	**حدود الدراسة**
٦	**منهج الدراسة**
٧	**خطة الدراسة**
٨	**التمهيد**
٩	المبحث الاول: المقصود بالقدوة
١٠	المطلب الأول: تعريف القدوة لغة
١١	المطلب الثاني: تعريف القدوة اصطلاحا
١٢	المبحث الثاني: أهمية القدوة
١٣	**الفصل الأول: القدوة الحسنة في القرآن وأثرها في بناء الوعي الأخلاقي والدعوة إلى الدين القويم**
١٤	المبحث الأول: القدوة الحسنة في القرآن الكريم
١٥	المطلب الأول: أحسن قدوة من الخلق
١٦	المطلب الثاني: جانب مهم في الاقتداء
١٧	المبحث الثاني: أثر القدوة في بناء الوعي الأخلاقي والدعوة إلى الدين القويم
١٨	المطلب الأول: أثر القدوة الحسنة في الدعوة
١٩	المطلب الثاني: الأزمة الحقيقية للأمة اليوم

٢٠ **الفصل الثاني: الحث على الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام عامة في القرآن الكريم**
٢١ المبحث الأول: أمية الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام في دعوتهم
٢٢ المطلب الأول: أهمية الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام
٢٣ المطلب الثاني: أول دعوة الأنبياء وأولاها عليهم السلام
٢٤ المبحث الثاني: الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام في دعوتهم إلى التوحيد
٢٥ المطلب الأول: الاقتداء الأول في الدعوة
٢٦ المطلب الثاني: الاقتداء بإمام الموحدين إبراهيم عليه السلام
٢٧ **الفصل الثالث: الامر بالاقتداء بنبينا محمد ﷺ خاصة في القرآن الكريم**
٢٨ المبحث الأول: الأمر بالاقتداء بأحسن قدوة ﷺ
٢٩ المطلب الأول: مظاهر الاقتداء بالنبي محمد ﷺ
٣٠ المطلب الثاني: آية الحث على اتخاذ النبي محمد ﷺ قدوة حسنة
٣١ الخاتمة
٣٢ قائمة المصادر والمراجع
٣٣ فهرس الموضوعات